

الوافي في الوفيات

إبراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان العتكي الواسطي أبو عبد الله نبطويه قال ابن خالويه : ليس في العلماء من اسمه إبراهيم وكنيته أبو عبد الله سوى نبطويه قيل : إنه من ولد المهلب بن أبي صفرة سكن بغداد وصنف التصانيف وكان متفنناً في العلوم ينكر الاشتقاق ويحيله وكان يحفظ نقائص جرير والفرزدق وشعر ذي الرمة . أخذ العربية عن المبرد وثعلب ومحمد بن الجهم وخلط نحو الكوفة بنحو البصرة وتفقه على مذهب داود ورأس فيه وكان ديناً ذا سنة ومروءة وفتوة وكيس وحسن خلق وكانت بينه وبين محمد بن داود الظاهري مودة أكيدة وتصافى تام ولما مات تفجع عليه نبطويه وجزع جزعاً عظيماً ولم يجلس للناس سنة كاملة ثم جلس بعد ذلك فقليل له في ذلك فقال : إن أبا بكر ابن داود قال لي يوماً وقد تجارينا حفظ عهود الأصدقاء : أقل ما يجب للصديق على صديقه أن يتسلب سنة كاملة عملاً بقول لبيد : . إلى الحول ثم اسم السلام عليكما ... ومن يبك حولاً كاملاً فقد اعتذر . فحزنا عليه سنة كاملة كما شرط . قال ابن شاذان : بكر يوماً نبطويه إلى درب الرواسين فلم يعرف الموضع فقال لرجل يبيع البقل : أيها الشيخ كيف الطريق إلى درب الرواسين ؟ قال فالتفت البقلي إلى جاره فقال : يا فلان ألا ترى إلى هذا الغلام فعل الله به صنع ! . قد احتبس علي قال : وما الذي تريد منه ؟ فقال : عوق السلق علي فما عندي ما أصفع به هذا العاص بظر أمه فانسل نبطويه ولم يجبه قال ياقوت في معجم الأدباء : وقد صيره ابن بسام نبطويه بضم الطاء وتسكين الواو وفتح الياء فقال : . رأيت في النوم أبي آدم ... صلى الله عليه ذو الفضل . فقال أبلغ ولدي كلهم ... من كان في حزن وفي سهل . بأن حوا أهمهم طالق ... إن كان نبطويه من نسلي . انتهى كلام ياقوت استغرب ما وقع من ابن بسام وهذه عادة المحدثين فإنهم لا ينطقون بهذه الأسماء التي أخرجها فيه إلا على هذه الصيغة - ما خلا إسحاق بن راهويه فإنهم لا يقولون إلا إسحاق بن راهويه - بفتح الواو وسكون الياء على أنه اسم صوت فرأوا التجنب من التلفظ بلفظة فيه فيقولون سيويه وحمويه وزنجويه ودرستويه . وكان نبطويه مع كونه من أعيان العلماء غير مكترث بإصلاح نفسه وكان يفرط به الصنان فلا يغيره فحضر يوماً مجلس حامد بن العباس وزير المقتدر فتأذى هو وجلساؤه بصنانه فقال الوزير : يا غلام أحضرنا مرتكاً فجاء به فبدأ الوزير بنفسه فتمرتك وأدراه على جلسائه فتمرتكوا وفطنوا ما أراد بنبطويه فقال نبطويه : لا حاجة لي به ! .

فراجعه فأبى فاحتد حامد بن العباس وقال : يا عاش كذا من أمه إنما تمرتكنا من أجلك
فإننا تأذينا بصنائك قم لا أقام الله لك وزناً أخرجه عني وأبعدوه حتى لا أتأذى به ! .
وكان نبطويه يقول بقول الحنابلة إن الاسم هو المسمى وجرت بينه وبين الزجاج مناظرة أنكر
عليه الزجاج على ذلك موافقته الحنابلة قلت : الاسم غير المسمى وإلا لزمهم أن يقول
النار أن يحترق فمه والصحيح أنه قد يجيء في موطن ويراد به المسمى كقوله تعالى " سبح
اسم ربك الأعلى " . ومن تصانيفه : كتاب التاريخ . الاقتصارات . البارع . غريب القرآن .
المقنع في النحو . والمصادر . والوزراء . والملح . والأمثال . وأمثال القرآن . والرد
على من قال بخلق القرآن . وأن العرب تتكلم طبعاً لا تعلماء . والرد على المفضل بن سلمة
في نقضه على الخليل . والرد على من يزعم أن العرب يشتق كلامها بعضه من بعض . والاستثناء
والشرط في القرآن . والشهادات . وله شعر منه قوله : .
قلبي عليك أرق من خديكا ... وقواي أوهى من قوى جفنيكا .
لم لا ترق لمن يعذب نفسه ... ظلماً ويعطفه هواه عليكا .
قال الثعالبي : لقب نبطويه لدمايته وأدمته تشبيهاً له بالنفط وفيه يقول محمد بن زيد
بن علي بن الحسين المتكلم الواسطي صاحب الإمامة وكتاب إعجاز القرآن : .
من سره أن لا يرى فاسقاً ... فليجتهد أن لا يرى نبطويه .
أ ؛ رقه الله بنصف اسمه ... وصير الباقي صراخاً عليه .
ولد سنة أربع وأربعين ومائتين بواسط وقيل سنة خمس وتوفي في صفر سنة ثلاث وعشرين وثلاث
مائة C تعالى وقيل سنة أربع وعشرين ببغداد هو وابن مجاهد المقرئ .
ابن قرناص